

من بلاغة القرآن في رمضان (سحر البيان) 02

محمد حسان الطيان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقيل يا ارض ضلعي ماءك ويا سماء اقرعي وغيض الماء واقض الامر واستوت على الجود وقيل بعدا للقوم الظالمين في هذه الاية ايها الاخوة من سورة هود اكثر من عشرين نوعا من انواع البلاغة. على صغر - 00:00:00

حجمها وقلة الفاظها وعدد جملها التي آآ الذي لا يتجاوز الخمس وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين. هذه الاية من سورة هود اختتم - 00:01:09

ما حدث في اعظم قصة في تاريخ البشرية. قصة الطوفان لا شك اننا سمعنا بقصة الطوفان طوفان الطوفان الذي اتى على كل شيء فلم ينجو في الارض الا من آآ ركب مع سيدنا - 00:01:39

في السفينة التي آآ حمل فيها المؤمنين من اتباعه اهله الذين امنوا معه ايضا وحمل فيها من كل زوجين اثنين حتى لا ينقبض نسل حتى الحيوان. ما ينقرض نسله. اذا - 00:01:59

لاحظوا كيف ختمت هذه الاية احداثا استمرت نحو الف عام. لان سيدنا نوح كما لبث في قومه آآ الف سنة الا خمسين عاما. لاحظ التعبير الف سنة. قالوا في العربية السنة - 00:02:19

عبر عن الجذب عن القحط. فعبر ربنا سبحانه وتعالى ببيانه عن هذا الذي كابده سيدنا نوح لان في آآ تعلمون انه كابد الكثير مع قومه. قال يا ربي لا تذر من على الارض من الكافرين - 00:02:39

يارا انك انت ترغب يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا. رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مني وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا. دعا على قومه بحرقة لانهم اوجعوه - 00:02:59

انهم الموه لانهم اذوه ما تركوا نوعا من الايذاء الا وسلوكه معه ايذاء نفسي وايذاء جسدي والقصة مطولة مشهورة وقد جاءت في اكثر من سورة اه في القرآن الكريم لكنها اوضح ما تكون في سورة - 00:03:19

وقد ختمت بهذه الكلمات. هذه الاية الجامعة المانعة. التي كما قلت اوصل فيها علماء البلاغة دروب وفنون البلاغة الى نحو من عشرين نوعا. بل ان بعضهم افردوا بالتأليف. هذه من الايات - 00:03:39

العظيمة التي افردت يعني صنف كتاب من اجلها. ابن الجزري رحمه الله صنف كتابا سماه كفاية الالمع في قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي. هل سمعتم بهذا الكتاب؟ اكتبوه عند - 00:03:59

كفاية الالمع في اية يا ارض ابلعي. طبعا هذه على اه دائما مراعاة السر عندهم. كفاية الالمع في اية يا ارض ابلعي لابن الجزري المتوفى في القرن التاسع ثمانية وثلاثة وثلاثين طبعا ابن الجزري صاحب المؤلفات - 00:04:19

في القرآن في القراءات في التجويد النشر وطيبة النشر وما اريد ان اخوض بهذا. اريد ان اعود الى الاية الكريمة ماذا فيها من وجوه البيان ومن وجوه البلاغة بعد الفاصل احثكم عن ذلك - 00:04:39

قالوا في هذه الاية اولها الایجاز ثانيا الجناس. ثالثا المناسبة التامة. رابعا الانسجام خامسا الاشارة. سادسا المجاز. سابعا المساواة في كل تعبير. ثامنا حصن النسق تاسعا حصن البيان. عاشرا آآ الاحتراس والتنظير والتمثيل والتسهيل - 00:04:59

والتهذيب والتمكين ورد العجز على الصبر. يعني انواع لا يستطيع ان احيط بها لا في هذه الحلقة ولا في حلقات مقبلة ساقترص ايها الاخوة على بعض هذه الانواع لنرى ونستشف وجوه البلاغة الجميلة في هذه الاية واول ما نقف عليه - 00:05:49

هو الایجاز. هذا الایجاز الی الذی حدثتکم عن طرف منه فی الحلقات السابقة وقلت ان الایجاز نوعان ایجاز قصر وایجاز حذف. فهنا فی هذه الایة فیها فیها النوعان فی الواقع. ایجاز القصص لانها - [00:06:09](#)

تکلمت کما قلت بهذه الالفاظ الموجزة عن حادثة بل عن قصة من اطول ما یكون ختمت احداثها بهذه الالفاظ وتعالوا معی الی ما عبر به الامام امام البلاغیین الشیخ عبدالقاهر الجورجانی فی کتابه دلائل الاعجاز حین عرض لهذه الایة. یقول رحمه الله - [00:06:29](#)

ومعلوم ان مبدء العظمة فی الایة ان نودی فی الارض. آآ طبعاً فی کل كلمة هناك اشارة الی بلاغة ان نودیت الارض ثم امرت. قیل یا ارض المنادة المباشرة للارض من من معالم البلاغة فی هذه الایة. نودیت ثم امرت یا ارض ابلعی ماءک - [00:06:59](#)

امرت ببلع الماء. ثم فی ان کان النداء بی دون ای. نحن یا ایتة الارض ما قال ربنا یا ایتها الارض. یا ارض مباشرة ثم اضافة الماء الی الکاف. آآ ما قال ابلعی الماء. قال ابلعی ماءک - [00:07:31](#)

وهذا فرق کبیر بین ابلع الماء الذی فیک وابلعی ما اكد انها آآ کما قال عبر ربنا فی اية اخرى فی سورة وفجرنا الارض عیونا وفجرنا الارض عیونا. ولاحظوا هذا البیان العظیم الذی یوحی لک - [00:07:51](#)

بان کل شیء فی الارض قد اصبح ماء فجرت الارض عیونا. ما قال فجرت عیون الارض. لو قال فجرت عیون الارض لكانت مسلاً مائة عین الف عین میلیون عین مهما بلغ العدد لن یرفع هذه - [00:08:11](#)

العظمة فی قوله تعالی وفجرنا الاربع عیونا. اصبحت الارض عیون ما ینبع وینفجر منه الماء. ما هذا یعنی شیء الحقیقة والله کما قرأت هذا آآ اقشعنا بدنی. لانه تعبیر هائل تعبیر فی غاية - [00:08:31](#)

البلاغة وفی غاية العظمة. نعم. فهذه الارض الی تفجرت عیونا یقول لها الله سبحانه وتعالی ویا وقیل یا ارض معی ما هذا الماء؟ ماءک هو هو ماءک. ابلعیه. طیب. ثم قال ثم اضافة الماء الی الکاف دون ان یقال - [00:08:51](#)

ابلع الماء ثم ان اتبع نداء الارض وامرها بما هو من شأنها. ونداء السماء وامر ذلك بما یخصها. لان الارض نودیت من جهة والسماء نودیت من جهة. یا ارض ابلعی ماءک ویا سماء - [00:09:11](#)

او اقلعی الارض كانت تتفجر عیونه والسماء تنهمر غیوما وسحاباً وغيثاً ومطراً ووابلان یعنی آآ کل ما فی السماء ینهمر هذا الطوفان. نعم ثم ان قیل وغيظ الماء ثم ان قیل وغيظ - [00:09:31](#)

الماء ویبدو اننی لن استطیع ان اتي ان اتي علی کل شیء حتی من کلام الجورجان. لذلك اعدکم ان اواصل غدا والسلام علیکم ورحمة الله تعالی وبرکاته - [00:09:51](#)